

نافذة

د. نبيل طعمة

خصائص الحب

الهوى والغرام والوله والعشق والحنين والأثني والهيام مرادفات تشير إلى الحب، أما خصائصه فإنها تقترن بالخير والنشر، بالفضيلة والرزيلة، بالغيرة والأمانة، بالرحمة والحنان والتضحية، بالجور والاستيلاء والقسوة واللين، ومن المدهش أن الجانب الوجداني في الحب قد يسيطر على نفس الإنسان العظيم، أضغاث ما يسيطر على ذات الإنسان المتوسط أو العادي، وعندئذ يتجلى إسراف التعليم في إلحاق الشر بمن يهوى، أو يرفعه إلى أعلى مستوى، وقد يتخذ الإسراف فيه شكلاً فظيحاً مروعاً، يقضي على فضائل الحب في الحالين، ففتى أحب المرء واستبد به الحب جنح إلى الإسراف، إما في إنكار الذات والتضحية، وإما في إرادة التملك ومثله في الغيرة المحصورة بشئ أنواع الجور والعسف والاضطهاد.

هل للحب خصائص أو أعباء؟ وهل يعرف القوانين أو اللغات؟ أم إنه إشارات وسهام تلقى من دون أي اختيار؟ يكتب الشاق لبعضهم رسائل بديعة، يخطون على سطورها لقد غمرتني عطفاً، وطوقت عتقي بجميل لا أدر أن أنساه أبداً، إن حبك يشرق على حياتي كشمس الربيع، وسمو أخلاقك يرعني في عين نفسي، ويجعل شخصي في أنظار الناس، إنه يظهرني من أرائي، ويضفي على فكري حلة من النبل الأصيل، لقد أحببت فيك شتى فضائل الجنس البشري الخلقة، ولن أكون إلا خليفاً بحبك، ما أنت جعلت أخلاقي حميدة وفي مستوى راق من الجمال والنقاء والخدمة الإنسانية الخالصة لوجه الخير والجمال، لقد أبصرت بعيني مثل الفضيلة، وأنجبت على النبوغ، فردت منه عميق طفني، ومهما ارتويت فلا بد أن يتجدد طفني، ولذلك أريد أن أحيا بقربك، وعلى مشهد منك، وفي ظل حناك الوارف.

سأظل أمه ذات مرة: أين كنت يا أمه، وفي أي مكان كنت تحفظين بي؟ ارتفعت عواطف الأم حنواً، وضمت طفلها إلى صدرها وأجابته: كنت يا حبيبي مستقراً في أعماق فؤادي، بل كنت مثلاً بين الأعباء طفولتي، فعدمت كنت أنضج في الصباح لأجل مثال الله العجيب من الطين، لم تكن أجبل سواك، هكذا رسم طاعون علاقة الحب بين الأم ووليدها.

الحب العنيف ليس شأناً أفضل أنواع الحب أو أكثرها بقاءً، لأنه ربه يحمل في طياته مأساة تطيح بأحد الحبيبين، إن تذهب بهما معاً، والحب تضال بين عاشقين وأسرتهما والمجتمع والعادات والتقاليد، وكثيراً ما يقف جادة صوابه، فنذرع الغضب والحقد والحس والغيرة لا اعتراض، فإذا تم اختراقه تحول إلى كراهية، وتلفظ بعبارات غير لائقة.

الحب حاجة روحية ينبغي ألا تغادر الإنسان، لأنه به يدنو تجسداً لحياتنا، إنسان فارقه الصبر، وأعباء الاحتمال، بل من أجل طلب تحقيق فرصهم وغاياتهم بأمانة مجتهد، وإذا أربكت أن انتقاداً روحياً وتجارب نفسية لا يحققه من رقة في النفوس، فإن أيامه مختلفة من عالم مسحور، ودنيا غير منظورة.

إنه الحب يبدأ بين مترددين، تأخذ الصداقة تدريجياً، تقي وتشتد، ثم تتطور إلى ذاك الحب الذي لا يسعي إليه، بل في يخترق قلبين في جسدين، يحمالن فكريين مختلفين، يؤلف بينهما إلى أن تخامره الشكوك والمخاوف، وتحوم حوله، فيذهب إلى الصراع العنيف بين الحب والواجب، بعد هذا الفيل الذي يخطئه حول خصائص الحب.

أجدني أضعو رسالة بتصرف لعاشقين، بدأت بها أغار منك عليك.. أغار من شعرك المتهدل على كتفك، أغار من هذا الرداء المسترجل الذي، الذي يكوز تهديد الغارمين، ويلف رديك الشاخصين، أغار من هؤلاء الذين يحملون فيك، وينظرون إليك نظراً الجائع الهالك ونجيب: «اصنع ما شئت.. اذهب.. وعد.. أو لا تعد أبداً.. إن قلبي الذي يتضال رويداً رويداً يقدم لك هذا الاختيار، لكني أعلم، وأنت تعلم أنه لا تملك غير طاعتي، وليس لك خيار، أه على في هذه الليالي الحالكات أن أفكر في الرغبات واللذات، تلك التي تمنعها عن جسدي لأعطيها لك يا حبيبي، رغم أن في قلبي الحال بك مديونين أقوياء، شاهري السيوف، لا تغض لهم عين، وهم بلا رحمة، ولا شكاة من التعب، والألن يأمرونني بكل قوة أن أهدب.

وجيبها: أتريكي ليلى الهادي، دعي أحلامك ترمز عليه وأطياها، حركي مشاعرك في العالم وكذلك تعتبر أقدم عمل لتذكرك شنواتنا، ونضات قلوبنا حافلة بالسعادة، تقري في أننا نسترق القبلات، ونغوص النشاه، لا تريد أن تفرق، فهل هذا بداية حب؟ أم حب يسعي لفهم خصائصه؟ هل افقدت مجتمعنا الحب، وسادت المادة على كل شيء، فأخذوا للحب يوماً سووه «عبد الحب»؟!

هلا تفكرتم في ذلك بعيداً عن أن كان له معايير أو خصائص أم لا؟!



سارة سلامة

«ذاكرة الروح».. لوحات لها علاقة بالتراب والخبز والطين والحنن موفق مخول لـ«الوطن»: هاجسي هو الإنسان السوري عبر التاريخ وحتى اليوم



يجسد الفنان التشكيلي السوري موفق مخول حالة من الإنعاش لذاكرتنا، ويستغز أعماقنا لنبقى مبصرين لرحلتنا السورية عبر الزمن بلحوا ومرها وتووعها.

يهتم بالإنسان على مر العصور، يتابع مسيرته الطويلة إلى يومنا هذا، يرافق دربه وحننه العميق الذي اختص فيه طوال رحلته، فهذا الحزن هو المؤثر في شخصيته وهو من يعطيه القوة والفكرة والتمييز..

حيث يجسد التشكيلي مخول خلال معرضه «ذاكرة الروح» في صالة «مشوار» الذي ضم ٣٣ لوحة من أحجام مختلفة كلها مرسومة على القماش، حالة تعبيرية رمزية تحمل حداثة معاصرة وتجمع التجريد الواقعية والكلاسيكية، وتنتمي إلى أسلوب فكري فلسفي، وتخلق لوحاته حواراً تشكيمياً متنافساً.

وعمل مخول في معرضه هذا على صيغ اللوحات بمسحات لونية لا تخلو من الهوية السورية، بحيث يشعر المتذوق بأن فيها من روح بيئته وأنها قريبة منه ومن ذاكرته، حيث إن الإنسان حاضر في كل اللوحات بحزنه وخوفه وإيمانه وذاكرته.

المعرض الذي تستضيفه صالة مشوار بدمشق ضم نحو ٣٣ عملاً فنياً مرسوماً بقباسات مختلفة على القماش مستخدماً ألوان الإكريليك، وكان الإنسان هو القضية الكبرى في لوحته، لذلك صوره بكل لوحاته متأثراً في مرات كثيرة بفن الأيقونة الشرقية ما عكس قدسية وسط الألوآن الدافئة.

الحنن يصنع الحكمة

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» كشف مخول أن: «هذا المعرض العاشر الفردي، وجاء تحت عنوان ذاكرة الروح، يضم ٣٣ عملاً فنياً على قماش بمواد مختلفة، وكان هاجسي الأساسي بالمعرض هو الإنسان السوري عبر التاريخ حتى يومنا هذا، هذا الإنسان الذي خاض كل الحروب والحضارات سجالاً يحتفظ بحزنه المزمن مع الحياة، لأن الحزن للإنسان السوري هو جزء من ثقافته ودينه وعاداته وطقوسه، والحنن دائماً يصنع الحكمة عند الإنسان أكثر من الفرح».

وأضاف مخول: «إنني تأثرت جداً بالجانب البصري والإنساني الموجود في الأيقونة السورية التي تعتبر أهم وأقدم أيقونة في العالم وكذلك تعتبر أقدم عمل تشكيلي سوري عمره أكثر من ١٤٠٠ عام، ودلكت في الإنسان السوري والأيقونة بعيداً عن التدين، لأن الإنسان السوري هو أيقونة بالنسبة لي..».

كما يحد مخول أن: «حاولت أن أنتج لوحة سورية لها علاقة بالتراب والخبز والطين والحنن كي اصنع هوية بصرية للوحة السورية وأن تؤثر في المجتمعات والزخارف ولون الطين والتراب في صنع هذه الهوية البصرية، نحن أصحاب تاريخ ولون وحنن وفرح وإبداع، يجب أن نقول هذا في لوحاتنا الفنية، أنا حاولت أن أقول: أرجو أن أكون وقلت بذلك..».



لعلكم تتذكرون سورية الجميلة كان على المثقفين والكتاب أن يطلقوا النفير أمام الحرب الجهنمية على سورية!



ضحى مهنا

لعلكم تتذكرون سورية قبل الحرب! يوم كانت حاجات المواطن متاحة وفيرة من كهرباء ومأزوت وغاز وخبز.. وقد بدأت بهذه الحاجات لأنها حديث الناس اليوم، لعلكم تتذكرون كيف كانت أسعار الأغذية المختلفة، أسألوا جيران سورية إن كنتم تريدون، فالذاكرة نشطة رغم الأعيابها، وهذا الماضي لما يبتعد كثيراً، ولكنه غاب حين وقعت الحرب على سورية منذ أكثر من عشر سنوات، أعود لأتذكر مع بعض إختوتنا في الوطن التعليم المجاني لكل مواطن في المدارس والجامعات التي انتشرت في شمال الوطن وجنوبه وفي شرقه وغربه، وكان هذا أحلى عندي مما كان في الماضي القريب، لعلكم تتذكرون الأمان والعيش المشترك.

المستعمر وأذنايه هو السبب في هذه المحنة الخائفة التي تعاني منها جميعاً فقد سرقوا الخبرات ومنعوا عن أصحابها، وأما المثقفون والكتاب ممن كانوا يستحقون أن يكونوا قادة الفكر والتطوير، فلمهم الريح كما قال الشاعر، ما كان عليهم سوى إطلاق النفير أمام الحرب الجهنمية، لقد سكت بعضهم وتلعثم آخرون أمام ما جرى ويجري، وبقي كثير منهم في لقاءاته بالصحف المعتزلة!! لا يأتون إلا على ذكر الاستيلاء والأنظمة المنسلطة والأحزاب المستأجرة، ولا يأتون بكلمة واحدة على أنظمة المستعمر المستبدة بأمر العالم والنهضة لثروات الشعوب، أليس في هذا غرابة وتعجب وحيرة!!؟

لننتظر إلى العراق فقد دخله المستعمر منذ ٢٠٠٣ وأطاحوا بالاستيلاء، نهبوا كل شيء ودمروا وقتلوا من عارضهم، وما رأى أهل العراق سعة العيش ورفاهيته وهو البلد الغني، وكذلك هو حال ليبيا وتونس وربما سيكون للأسف الحال في دول أخرى، يقول المؤرخون الغربيون وبعض العرب بأن هذه المنطقة من العالم وسورية وفي وسطها، لن تستقر لأسباب عديدة يعود أحدها لطفلة الغرب المدللة.. فالاستقرار عند المستعمر يعني البناء والتطور وما حولها، إلا من تسلخ منها بالوعي ومناخضة هذه المشاريع الضخيمة، ليس ما نقوله بجديد ولا هو شعائر خشبية أو ذهبية كما يصفها عبقارة التضليل والكذب في وسائل إعلام فقدت رسالتها ومهنتها أو في وسائل التواصل الذكية، وليس فيما نقوله بداع عن أحد، إنما ندافع عن حقنا كشعوب بريدين لها أن توثق وتضطلع في ثقافة تسلط على البشرية وإنسانيتها، ولا سلاح لهذه سوى الوعي بما تحكيه دول لا خير فيها حتى لشعوبها.

كان ثمة ماض جميل وإن خالطته الشوائب، لكنه مضى، ومن حق الشعوب ومسؤوليتها أن تستعيد أوطانها وخيراتنا بالوسائل كافة، ابتداءً بظواهرنا على الإنترنت وليس انتهاء بالوسائل المعروفة المشروعة، جميل هو الوفاء وخاصة في الليل.. وما أتى النهار إلا بعد مزمنة الليل ونهاره.

حتى كاد هؤلاء أن يفقدوا صبرهم لولا وعي بعضهم وإيمانهم، لعلكم تتذكرون سورية الجميلة، وأعترف بأنها ما كانت تلك الدولة الفاضلة بل وقعت فيها أخطاء وخطايا، وسورية ليست استثناء والجميع يسمع إن أراد، عن أخطاء وخطايا دول أخرى أكثر مما كان في سورية وما نالها ما نال هذا البلد الجميل من ظلم وظلام، وأعود لأسأل كيف كانت الحياة قبل الحرب، مع تلك الأخطاء والخطايا، لأسأل عن الكهرباء، و.. و.. وكان فساد لا يقل عن فساد اليوم كما قالوا، لكن الحاجات كانت متوافرة ومتاحة.

إذاً، هي الحرب وهو الحصار وهي العقوبات و.. وما كانت هذه لأجل الإصلاح والحرية، وأعود لأكرر بأن سورية ما كانت استثناء واليوم تظهر تقارير

وكتب غربية تفضح المزاعم وتدفع بالحقيقة، وإن تأخرت حتى أن وزير دولة الحرية اعترف بأن ما جرى في سورية كان بتدبير الغرب والشرق، وما كان اعترافه هذا حباً بالحقيقة، إنما تغطية بخصوصه من أشقاء وغيرهم، والقصة صارت معروفة ولكن لعلكم تتذكرون، إذاً، ما الذي يمنع نشطاء على ناصية الإنترنت ممن يشتمون صباح مساء مسؤولي الكهرباء والمأزوت وغيرهم، ما الذي يمنعهم من أن يلعنوا المستعمر الغربي وأذنايه، هنا اشتومهم ولكن الإنترنت مكاناً للتظاهر ضد هذا المستعمر البغيض، من دون أن تطلقوا الطرقات أو تضعلوا الدواب.. هنا أفضحوه ولا يتخلوا عليه بشتمية بديئة كما تشتمون مسؤولي الكهرباء وغيرهم.. هذا

برجك اليوم 2/16

الفرس

تتمتع اليوم بالوقو وبذكاء متقد وربما تحبب لك هالة براقة يحسدك عليها الآخرون وقد تبدأ مرحلة جديدة مناسبة لتسوية أوضاعك مع المحيط عليك أن تستغلها.

عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للإرتباط ولخطوبة أو لأبائك بك بظفك جديد لك أو لأحد أفراد العائلة.

الرأسر

هذا يوم ممتاز قد تشعر فيه بتحولات في حياتك كأخبار متصلا أو تشجيع وترقية وظروف ملائمة في العمل تسعدك فأنت تتمتع بثقة المنتصر على الظروف وتستعد للحملة.

عاطفياً: أنت في اليوم الذي يعد نقطة ارتكاز لأشهر قائمة تفرحك بمستجداتها.

العزراء

لا تأخذ مواقف عنيفة نتيجة غيرة أو إحساس بالخيانة ممن حولك فقد تسرع كلاماً يقال عن لسانك منقولاً بطريقة سيئة أو تشعر أن الغيرة تقرض على حياتك فكن هادئاً.

عاطفياً: لا تستسحب من المعارك بسرعة بل حاول الإصلاح مراراً ولا تكن عصبياً بشك مفاجئ.

الزواج

الزواج وكأنه تحلم ببيت للسكن أو تجلس في المنزل أكثر من اللازم فتتأخر أمورك العملية أو المالية أو تحمل القليل من الفلق أو الكسل أو عدم الرضا فأنت تمنى ما لا تستطيع تحقيقه.

عاطفياً: تجاهد لكي تحفي فلكك أو حزتك أو ضيقك عن أقرب المقربين ولذلك قد تميل إلى العزلة أو تعاتب غيرك.

الزوار

قرارات حكيمة من طرفك تجعل الأمور حولك مستقرة نسبياً وتجعلك واقعياً وقليل التعرض للومهم وقد تساعد الظروف لتصحح الهفوات وترميم بعض العلاقات التي أصابها الملل.

عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل لتحسن أمورك العالمية وخاصة أنك مرح مع أصدقائك.

المرح

هذه الفترة مملانة مائة فأنت محب للرفاهية وصرفك كثير وقد تعرض لضغط عائلي أو لواجب وهذا يجعلك تعاني من ضغط مالي ومصاريف جديدة أنصحك بعدم طلب المساعدة من أحد.

عاطفياً: أنت سعيد بمن حولك وقد تسعد للزيارات وتزداد قرباً من أصدقائك.

الزواج

الزواج وكأنه تحلم ببيت للسكن أو تجلس في المنزل أكثر من اللازم فتتأخر أمورك العملية أو المالية أو تحمل القليل من الفلق أو الكسل أو عدم الرضا فأنت تمنى ما لا تستطيع تحقيقه.

عاطفياً: أنت في اليوم الذي يعد نقطة ارتكاز لأشهر قائمة تفرحك بمستجداتها.

الزواج

الزواج وكأنه تحلم ببيت للسكن أو تجلس في المنزل أكثر من اللازم فتتأخر أمورك العملية أو المالية أو تحمل القليل من الفلق أو الكسل أو عدم الرضا فأنت تمنى ما لا تستطيع تحقيقه.

عاطفياً: أنت في اليوم الذي يعد نقطة ارتكاز لأشهر قائمة تفرحك بمستجداتها.

الزواج

الزواج وكأنه تحلم ببيت للسكن أو تجلس في المنزل أكثر من اللازم فتتأخر أمورك العملية أو المالية أو تحمل القليل من الفلق أو الكسل أو عدم الرضا فأنت تمنى ما لا تستطيع تحقيقه.

عاطفياً: أنت في اليوم الذي يعد نقطة ارتكاز لأشهر قائمة تفرحك بمستجداتها.

الزواج

الزواج وكأنه تحلم ببيت للسكن أو تجلس في المنزل أكثر من اللازم فتتأخر أمورك العملية أو المالية أو تحمل القليل من الفلق أو الكسل أو عدم الرضا فأنت تمنى ما لا تستطيع تحقيقه.

عاطفياً: أنت في اليوم الذي يعد نقطة ارتكاز لأشهر قائمة تفرحك بمستجداتها.

نجلاء قباني

وقت التغيير إلى الأفضل، قد حان فضاء جهودك لأن الحظوظ مساعدة لتصل إلى هدفك وقد تقترح ببعض العروض الجديدة أو الودع من أصدقائك الذين تلق بهم عاطفياً: أنت تحاول أن تسد بعض الثغرات الموجودة في محيطك العائلي والشخصي وحولك الكثير من التفاهم والحب.

أنت محظوظ بوجود أشخاص يحبونك ويقدمون لك يد المساعدة فلا تتردد في قبولها فقل الكواكب تدعك خياراتك وقراراتك وتمتلك الدعم الذي تحتاجه مع أنك لا تحب المساعدات.

عاطفياً: تقرب آراءك وقناعاتك وتكون القائد الموجه وربما يأتي إليك الأصدقاء لطلب المساعدة.

لا تصدق الشائعات ولا الكلام الذي تسععه وحافظ على هدوئك مع زملائك وعلى مستوى الزواج أو شراكات العمل وحاول أن تكون الفطن في تعاملك مع الآخرين وخاصة فيما يخص مركزك أو مكانتك.

عاطفياً: كلمة قد تصبح مثار نزاع وفي الواقع من كثرة العمل ومشاقه وقد تصب ضيفك على أمورك الشخصية.

المشكلة أننا حين تكون أعمالنا كثيرة نبداً بالتأفف وننسى أن هذا العمل نجبه وأنه إنجاز جيد بالنسبة لنا واليوم قدرتك على احتمال كل ما يجري حولك يزيد من طاقتك لتغيير ما يمكن تغييره.

عاطفياً: أنت نجم من حولك وخاصة بوجود كوكب المحبة في برجك بالذات ما يجعلك مليئاً بالشاطئ.